بمعنى قرئت وعفيت ودارست وفسرها بدارست اليهود محمدا وجاز الاضمار لان الشهرة بالدراسة كانت
لليهود عندهم ويجوز ان يكون الفعل للايات وهو لاهلها اي دارس اهل الايات وحملتها محمدا وهم اهل الكتاب
ودرسن اي درس محمد ودارسات عليهم ودارسات اي قديمات او ذوات درس كعيشة راضية فان قلت
اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة وذلك ان الايات
صرفت لما حصل التبيين سبب به فسق ومساق وقيل ليقولوا كما قيل لنبينه فان قلت الام يرجع الضمير
في قوله ولنبينه قلت الى الايات لانها في معنى القرآن كانه قيل وكذلك نصرف القرآن او الى القرآن وان لم يجز
ذكره لكونه معلوما او الى التبيين الذي هو مصدر الفعل كقولهم ضربته زيدا ويجوز ان يراد فيمن قرأ درست ودارست
درست الكتاب ودارسته فيرجع الى الكتاب المقدر لا اله الا هو اعتراض اكد به ايجاب اتباع الوحي لا محل له
من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من ربك وهي حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقا ولا تسبوا الالهة الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
لتنتهين عن سب الهتنا او لنهجون الهك وقيل كان المسلمون يسبون الهتهم فنهوا لئلا يكون سبهم سببا لسب الله
فان قلت سب الالهة حق وطاعة فكيف صح النهي وانما صح النهي عن المعاصي قلت رب طاعة علم انها تكون
مفسدة فتخرج عن ان تكون طاعة فيجب النهي عنها لانها معصية لا لانها طاعة كالنهي عن المنكر هو من اجل الطاعات فاذا علم
انه يؤدي الى زيادة الشر انقلب معصية ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهي عن المنكر فان قلت فقد روي
عن الحسن وابن سيرين انهما حضرا جنازة فرأى محمد نساء فرجع فقال الحسن لو تركنا الطاعة لاجل المعصية لاسرع ذلك
في ديننا قلت ليس هذا مما نحن بصدده لان حضور الرجال الجنازة طاعة وليس بسبب لحضور النساء فانهن يحضرنها
حضر الرجال او لم يحضروا بخلاف سب الالهة وانما خيل الى محمد انه مثله حتى نبه عليه الحسن عدوا ظلما وعدوانا
وقرئ عدوا بضم العين وتشديد الواو بمعناه يقال عدا فلان عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وعن ابن كثير عدوا
بفتح العين بمعنى اعداء بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به كذلك زينا لكل امة عملهم مثل ذلك التزيين
زينا لكل امة من امم الكفار سوء عملهم اي خليناهم وشانهم ولم نكفهم حتى حسن عندهم سوء اعمالهم او امهلنا الشيطان
حتى زين لهم او زيناه في زعمهم وقولهم ان الله امرنا بهذا وزينه لنا فينبئهم فيوبخهم عليه ويعاتبهم ويعاقبهم لئن
جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة
او انما الايات عند الله لا عندي فكيف اجيبكم اليها واتيكم بها وما يشعركم وما يدريكم انها ان الاية التي
تقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين
كانوا يطمعون في ايمانهم اذا جاءت تلك الاية ويتمنون مجيئها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم لا تدرون
ما سبق علمي به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل انها بمعنى لعلها من قول العرب ائت السوق
انك تشتري لحما وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا ... نبكي الديار كما بكى ابن حذام
ويقويها قراءة ابي لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون وقرئ انها على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه
فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل لا مزيدة في قراءة الفتح وقرئ وما يشعرهم انها اذا جاءتهم لا يؤمنون
اي يحلفون بانهم يؤمنون عند مجيئها وما يشعرهم ان تكون قلوبهم حينئذ كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الايات مطبوعا
عليها فلا يؤمنوا بها ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما يشعركم
انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق
كما كانوا عند نزول آياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انا نذرهم في طغيانهم اي نخليهم وشانهم

لا نكفهم

لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقرئ ويقلب ويذرهم اي الله عز وجل وقرأ الاعمش وتقلب افئدتهم وابصارهم
على البناء للمفعول ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة وكلمهم الموتى كما قالوا فاتوا بآبائنا
وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما قالوا او تأتي بالله والملائكة قبيلا قبلا كفلا جمع قبيل بمعنى كفيل بصحة ما بشرنا به وانذرنا او جماعات
وقيل قبلا مقابلة وقرئ قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله مشيئة اكراه واضطرار ولكن اكثرهم يجهلون فيقسمون
بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الايات ولكن اكثر المسلمين يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون
الا ان يضطرهم فيطمعون في ايمانهم اذا جاءت الاية المقترحة وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما خلينا بينك
وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الانبياء واعدائهم لم نمنعهم من العداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور
الثبات والصبر وكثرة الثواب والاجر وانتصب شياطين على البدل من عدوا او على انهما مفعولان كقوله وجعلوا
لله شركاء الجن يوحي بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وكذلك بعض الجن الى بعض وبعض الانس
الى بعض وعن مالك بن دينار ان شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب شيطان
الجن عني وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا زخرف القول ما زينه من القول والوسوسة والاغراء
على المعاصي وموهه غرورا خدعا واخذا على غرة ولو شاء ربك ما فعلوه ما فعلوا ذلك اي ما عادوك او ما اوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول بان يكفهم ولا يخليهم وشانهم ولتصغى جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا
لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة وتحقيقها ما ذكروا والضمير في اليه يرجع الى ما رجع اليه الضمير في فعلوه اي ولتميل
الى ما ذكر من عداوة الانبياء ووسوسة الشياطين افئدة الكفار وليرضوه لانفسهم وليقترفوا ما هم مقترفون
من الاثام افغير الله ابتغي حكما على ارادة القول قل يا محمد افغير الله اطلب حاكما يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا
من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب المعجز مفصلا مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة لي
بالصدق وعليكم بالافتراء ثم عضد الدلالة على ان القرآن حق بعلم اهل الكتاب انه حق لتصديقه ما عندهم وموافقته
له فلا تكونن من الممترين من باب التهييج والالهاب كقوله ولا تكونن من المشركين او فلا تكونن من الممترين
في ان اهل الكتاب يعلمون انه منزل بالحق ولا يريبك جحود اكثرهم وكفرهم به ويجوز ان يكون فلا تكونن خطابا لكل
احد على معنى انه اذا تعاضدت الادلة على صحته وصدقه فما ينبغي ان يمتري فيه احد وقيل الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خطاب لامته وتمت كلمات ربك اي تم كل ما اخبر به وامر ونهى ووعد واوعد صدقا
وعدلا لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل وصدقا وعدلا نصب على الحال وقرئ
كلمة ربك اي ما تكلم به وقيل هي القرآن وان تطع اكثر الناس من الضلال لان الاكثر في غالب الامر يتبعون
اهواءهم ثم قال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم وان هم الا يخرصون يقدرون
انهم على شيء او يكذبون في ان الله حرم كذا واحل كذا وقرئ من يضل بضم الياء اي يضله الله فكلوا مسبب عن انكار اتباع
المضلين الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال وذلك انهم كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون
فما قتل الله احق ان تاكلوا مما قتلتم انتم فقيل للمسلمين ان كنتم متحققين بالايمان فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة
دون ما ذكر عليه اسم غيره من الهتهم او مات حتف انفه وما ذكر اسم الله عليه هو المذكى باسم الله وما لكم الا
تاكلوا واي غرض لكم في ان لا تاكلوا وقد فصل لكم وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم وهو قوله حرمت عليكم الميتة
وقرئ فصل لكم ما حرم عليكم على تسمية الفاعل وهو الله عز وجل الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم في حال
الضرورة وان كثيرا ليضلون قرئ بفتح الياء وضمها اي ليضلون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير
تعلق بشريعة وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما اعلنتم منه وما اسررتم وقيل ما عملتم وما نويتم وقيل ظاهره الزنا في

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)